- الحديث رجال إسناده رجال الصحيح وأخرجه أيضا أبو داود والحاكم . وفي الباب عن أبي هريرة عند الجماعة كلهم قال : (قال : ينزل ا إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني [ص 70] فأعطيه من ذا الذي يستغفر لي فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر) .

وعن علي عند أحمد والدارقطني قال : (سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم) فذكر حديثا وفيه : (فإنه إذا مضى ثلث الليل الأول هبط ا إلى السماء الدنيا فلم يزل هنالك حتى يطلع الفجر فيقول القائل ألا سائل يعطي سؤاله ألا داع يجاب) .

وعن أبي سعيد عند مسلم والنسائي في اليوم والليلة بنحو حديث أبي هريرة . وعن جبير بن مطعم عند النسائي في اليوم والليلة بنحو حديث أبي هريرة أيضا . وعن ابن مسعود عند أحمد بنحوه .

وعن أبي الدرداء عند الطبراني قال : (قال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم) فذكر حديثا وفيه : (ثم يهبط آخر ساعة من الليل فيقول ألا مستغفر يستغفرني فأغفر له ألا سائل يسألني فأعطيه ألا داع يدعوني فأستجيب له حتى يطلع الفجر) قال الطبراني : وهو حديث منكر .

وعن عثمان بن العاص عند أحمد والبزار قال : (قال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم : ينادي مناد كل ليلة هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى هل من مستغفر فيغفر له حتى يطلع الفجر) .

وعن جابر عند الدارقطني وأبي الشيخ بنحو حديث أبي هريرة وفي إسناده محمد بن إسماعيل الجعفري وهو منكر الحديث قاله أبو حاتم .

وعن عبادة بن الصامت عند الطبراني في الكبير والأوسط بنحو حديث أبي هريرة أيضا .

وعن عقبة بن عامر عند الدارقطني قال : (قال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم : إذا مضى ثلث الليل أو قال نصف الليل ينزل ا D إلى السماء الدنيا فيقول لا أسأل عن عبادي أحدا غيري) .

وعن عمرو بن عبسة حديث آخر غير المذكور في الباب عند الدارقطني قال : (أتيت رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم فقلت : يا رسول ا جعلني ا فداك علمني شيئا تعلمه وأجهله ينفعني ولا يضرك ما ساعة أقرب من ساعة فقال : يا عمرو لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك إن الرب D يتدلى من جوف الليل) زاد في رواية : (فيغفر إلا ما كان من الشرك)

وله حديث آخر عند أحمد عن النبي صلى ا عليه وآله وسلم قال : (صلاة الليل مثنى مثنى وجوف الليل الآخر أجوبه دعوة قلت : أوجبه قال : لا أجوبه) يعني بذلك الإجابة وفي إسناده أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي مريم وهو ضعيف . وعن أبي الخطاب عند أحمد بنحو حديث أبي هريرة .

(وهذه الأحاديث) تدل على استحباب الصلاة والدعاء في ثلث الليل الآخر وأنه وقت الإجابة والمغفرة . والنزول المذكور في الأحاديث قد طول علماء الإسلام الكلام في تأويله وأنكر الأحاديث الواردة به كثير من المعتزلة والطريقة المستقيمة ما كان عليه التابعون [ص 71] كالزهري ومكحول والسفيانين والليث وحماد بن سلمة وحماد بن زيد والأوزاعي وابن المبارك والأئمة الأربعة مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم فإنهم أجروها كما جاءت بلا كيفية ولا تعرض لتأويل (1) .

. _____

(1) وللإمام ابن تيمية كتاب مؤلف شرح فيه حديث النزول وقد طبع . وللعلامة ابن القيم مؤلف أيضا سماه اجتماع الجيوش الإسلامية على المعطلة والجهمية وقد طبع أيضا